



إما أن تصغوا إلي. وتدخلوا في طاعتي وترجعوا إلي فيما اختلفتم وما أنتم فيه وتعظموني وتتخموني. وإلا سلطت عليكم قلمي، وجام غضبي، وشططي، وسوء فهمي وظني على المتشابه من كلماتكم وموافكم. ففضحت عوراتكم. وقدمت فيكم سوء الظن. وخونتكم وجرمتكم. ورميتم بالعملة للغرب والشرق.

هذا لسان حال أبي قتادة الفلسطيني مع مجاهدي الشام. وبخاصة منهم أبطال ومجاهدي أحرار الشام، حفظهم الله!

كان من آخر فتنه وخربياته رده السيء الظن والفهم على الأخ المجاحد "أبي عز الدين، لبيب النحاس"، مدير مكتب العلاقات الخارجية في أحرار الشام.

عجيب أمر هذا الرجل؛ قد آثر وفضل السجن لأكثر من عشر سنوات في سجون الغرب، على أن لا يعيده إلى بلده الأردن. رغم العهود والتطمينات، والمواثيق الكثيرة التي أعطتها الأردن للحكومة البريطانية. بأن لا يمسوه بسوء!

اعترض. واستأنف الحكم مراراً وتكراراً في قضاء الغرب والغربيين. واشتكى إلى المحكمة الأوروبية. على المحاكم البريطانية. مستعطفاً إياهم أن يبقوه في سجون بريطانيا والغرب ولا أن يعيده إلى الأردن.. ثم هو في المقابل عندما تصدر أي كلمة متشابهة حمالة أوجه ومعان. عن مجاهدي وأشراف وأبطال الشام. تقتضيها السياسة الشرعية. سرعان ما يسيء بهم الظن. فيرميهم بالخيانة والعملة للغرب، والغربيين. ويحرض الأمة عليهم!

فما هو حلال له. فقليله حرام على غيره. حقاً قد صدق فيه الحديث: "إذا لم تستح فاصنِ ما شئت".